



مفهوم القياس في مجال الإعاقة الذهنية

■ تعريف القياس Assessment: هو وصف البيانات المتعلقة بخصائص الأشياء باستخدام الأعداد أو الجوانب الكمية في وصف سمات أو خصائص الأفراد. ■ تعريف التشخيص Diagnosis: يعرف هاول التشخيص على أنه شكل من أشكال التقييم، وهو مصطلح مستعار من العلوم الطبية، ويستخدم بشكل خاص في ميدان التربية الخاصة لأغراض الحكم على السلوك وتهدف عملية القياس والتشخيص في تحقيق الأغراض التالية:



د. السيد ريثة
أستاذ ورئيس قسم علم النفس
كلية الآداب جامعة بنها

الذهنية فإن إجراء القياس على الأشخاص الذين لديهم إعاقة ذهنية يفيد في تحديد نوع المهنة المناسبة تبعاً لدرجات الإعاقة عند رغبة الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية في العمل وتحديد العمل الذي سيلتحق فيه في ضوء قدراته واستعداداته كما يمكن من خلال القياس تصنيف المعاقين ذهنياً على الأنشطة المناسبة لهم.

د- الفروق بين الجماعات Inter-Groups:

من بين أغراض القياس النفسي الكشف عن الفروق بين مجموعات الإعاقة الذهنية في الخصائص والمميزات المختلفة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) أو بين الأشخاص الذين لديهم إعاقة ذهنية في مجتمع ومجتمع آخر يختلف في الثقافة ونمط المعيشة والمستوى الاقتصادي

القياس النفسي للإعاقة الذهنية:

يعتمد القياس النفسي في مجال الإعاقة الذهنية على عدة وسائل تشخيصية أي أن الأداة الأكثر استخداماً هي الاختبار، ويعد الاختبار كأداة علمية للقياس النفسي، ومن المعلوم أن رصد الإعاقة الذهنية لا يقتصر على الاختبار فقط بل هناك أكثر من منحنى تشترك في تشخيص حالة المعوق ذهنياً يمكن توضيحها:

١- **منحنى القياس جماعي المرجع** كما ذكرنا أن القياس السيكومتري يعتمد على الاختبارات بأنواعها المختلفة. وفي المجالات المتنوعة لقياس الجوانب (المعرفية والانفعالية والمهارية) لدى الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية، فإن الاختبارات المعيارية المرجع تقيس كمية جوانب الأداء النفسي للشخص

سلوكية.

٢- **التشخيص Diagnosis:**

ويمكن تشخيص مستوى قدرات الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية، وتشخيص الحالة الانفعالية والمزاجية والمعرفية والمهارية له.

٤- **العلاج Treatment:**

يعتمد العلاج النفسي لبعض مشكلات الإعاقة الذهنية على دقة القياس، فكلما كان القياس دقيقاً تكون مهمة المعالج أو الأخصائي النفسي أكثر سهولة ويسراً

الفروق الفردية:

ولما كان المدخل للقياس النفسي هو التعرف على الفروق الفردية نستعرض بإيجاز ما يتعلق بتلك الفروق، التي تتضح فيما يأتي:

أ- الفروق بين الأفراد Inter-Individual:-

ويتضمن قياس هذا النوع من الفروق مقارنة الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية بغيره مع الأشخاص الذين لديهم إعاقة ذهنية يماثلونه في المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الصحي أو التحصيلي بهدف تحديد المركز النسبي لكل فرد أي نحدد مستوى الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية مقارنة بأقرانه ويُطلق على هذا النوع من القياس القياس النفسي.

ب- الفروق في ذات الفرد Intra-Individual:

ويقصد به معرفة الفروق لدى الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية في النواحي المختلفة للتعرف على التفاوت بين كل قدرة من قدراته ضعفاً أو قوة ومعرفة الجوانب التي يتفوق فيها والجوانب التي يحتمل أن يخفق فيها.

ج- الفروق في المهن والأنشطة Inter-occupational and Activities:

نظراً لاختلاف درجات الإعاقة

● التعرف على قدرات الطفل وخاصة القدرة العقلية.

● تقديم العلاج اللازم في الوقت المناسب.

● تصنيف الطفل ذوى الإعاقة العقلية ضمن فئات الإعاقة العقلية.

● تحديد المكان التربوي التعليمي المناسب للطفل.

● تحديد الخطة التربوية الفردية والإعداد المهني المناسب.

إعداد برامج تعديل السلوك للطفل والحكم على مدى فاعليتها.

استخدام القياس في مجال الإعاقة الذهنية

يقصد به: جمع المعلومات عن الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية عن الخصائص، والسمات الانفعالية، والمعرفية في شخصيته، وأيضاً هو أسلوب للكشف عن ميوله، واتجاهاته باستخدام أدوات القياس النفسي المتنوعة المعدة إعداداً جيداً، ومن خلال عملية منظمة يتم التعبير فيها حسابياً أو كمياً بلغة الأرقام لما تم قياسه.

أغراض قياس الأشخاص المعاقين ذهنياً:

الغرض من قياس الأشخاص الذين لديهم إعاقة ذهنية هو الكشف عن الفروق بينهم في الصفات والسمات والقدرات والذكاء. وهذه الأغراض تشمل على:

١- المسح Survey: ويتم فيه تحديد المستويات العقلية، والوجدانية للشخص الذي لديه إعاقة ذهنية، بهدف تخطيط البرامج لتدريبهم ولتعليمهم.

٢- التنبؤ predictive:

من خلال القياس النفسي ونتائجه يمكن التنبؤ بما نتوقع أن يقوم به الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية من أنشطة وتصرفات

الذي لديه إعاقة ذهنية وتقارنه مع أقرانه.

٢- المنحى الانطباعي:

يعتمد هذا المنحى على فهم شخصية سلوك الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية ككل من خلال الملاحظة الدقيقة بأية وسيلة متاحة سواء كانت اختباراً، أو ملاحظة مباشرة، ويتم من خلال رؤية متكاملة تؤدي إلى انطباع كلي للشخص الذي لديه إعاقة ذهنية، ولا يتم التركيز على خاصية معينة بل يتم التركيز على كيفية توظيف ما لديه من قدرات لكي يتعايش مع الأشخاص العاديين.

٣- المنحى التحليلي السلوكي:

يعد هذا المنحى محاولة دمج بين منحى القياس جماعي المرجع (السيكومتري) والمنحى الانطباعي في القياس النفسى للإعاقة الذهنية وهو أقرب أن يكون منحى تشخيصياً، فهو يهتم أساساً بالتحديد الدقيق للمواقف المختلفة التي يتعرض إليها الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية أو جوانب معينة من سلوكه لمصاعب محددة.

٤- منحى القياس محكى المرجع:

وهذا المنحى يستخدم في القياس النفسى بصورة عامة والقياس النفسى للإعاقة الذهنية بصورة خاصة، وفيه يقارن أداء الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية بمستوى أداء معين يتم تحديده بصرف النظر عن أداء مجموعته من خلال تحديد مستوى إتقان كل شخص لديه إعاقة ذهنية لأهداف معينة مرتبطة بمحتوى تدريبي أو دراسي أو علاجي.

شروط عملية القياس والتشخيص

الشروط الواجب مراعاتها في عملية التشخيص مع جميع فئات التربية الخاصة للوصول إلى عملية تشخيص تتسم بالدقة هي:

أولاً: تشخيص طبي شامل للفرد يتضح فيه الحالة الصحية والأمراض والإصابات التي يعاني منها الفرد، كما يجب أن يوضح التقرير الطبي الإجراءات الطبية المتخذة والأدوية التي يجب تناولها كما هو الحال ببعض الإعاقات كالصرع.

ثانياً: دراسة الحالة من أجل تقييم شامل للحالة الأسرية من حيث وضع الأسرة وعدد أفرادها، وترتيب الطفل فيها، وهل يوجد حالات أخرى في الأسرة؟ ومعلومات شاملة عن تاريخ الحمل والولادة والمشكلات التي رافقت ذلك بما في



والعاديين.

الاتجاهات الحديثة في عملية القياس والتشخيص لذوى الإعاقة العقلية:

يتفق الباحثون على ضرورة التقييم الشامل والتشخيص التكاملي أو متعدد الأبعاد في تحديد الإعاقة العقلية، وعلى عدم الاعتماد على اختبارات الذكاء وحدها في التقييم، بحيث يغطي التشخيص التكاملي النواحي والجوانب الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية وبذلك يكون التشخيص شاملاً لكل مظاهر الإعاقة العقلية.

التشخيص الطبي:

يُعتبر التشخيص الطبي من أقدم الاتجاهات وأهمها في تشخيص الإعاقة العقلية، لأن طبيب الأطفال من المحتمل أن يكون هو الشخص الأول الذي يكتشف حالات الإعاقة

العقلية خصوصاً الدرجات المتوسطة والشديدة منها لدى الأطفال المولودين حديثاً، وذلك من خلال إجراء فحوصات طبية على مختلف الجوانب النمائية للأطفال، وتقديم تقرير طبي عن حالة الطفل بحيث يشمل على تاريخ الحالة الوراثي وظروف فترة الحمل والفحوص الطبية المخبرية.

ويعتبر التشخيص الطبى مفيداً في تصنيف حالات الإعاقة العقلية ومعرفة أسبابها وتحديد طرق علاجها والوقاية منها، بينما لا يفيد في تحديد مستوى النمو العقلي.

٢ - التشخيص السيكومتري:

يُعتبر التشخيص السيكومتري من الاتجاهات التقليدية في تشخيص الإعاقة العقلية، التي جاءت بعد التشخيص الطبي، وظهر أول مقياس لألفرد بينيه مع بدايات عام ١٩٠٤ في فرنسا، ثم ظهور مقياس ستانفورد بينيه للذكاء في عام ١٩٠٥، وظهور مقياس وكسلر للذكاء عام ١٩٣٩، وكذلك ظهور مقياس جودانف هاريس للرسم عام ١٩٦٣، ثم ظهور مقياس الذكاء المصور مثل مقياس المفردات اللغوية المصورة عام ١٩٧٠، وظهور مقياس مكارثي للقدرة العقلية للأطفال عام ١٩٧٢.

وقد استخدمت هذه المقاييس لتحديد نسبة ذكاء الطفل المعاق من أجل تصنيفه في الفئة المناسبة من فئات الإعاقة العقلية.

٣. التشخيص الاجتماعي:



١- ظهور مشكلة عند الطفل .

٢- جمع بيانات حول المشكلة وفحص عينة كافية من سلوك الطفل .

٣- وصف المشكلة واتخاذ القرار حول أفضل البرامج والإجراءات التربوية المناسبة .

٤ - تطبيق البرنامج التربوي العلاجي .

٥ - التقييم المستمر لمعرفة أثر البرنامج العلاجي .

يحدد بعض العلماء خطوات القياس وتشخيص التلاميذ ذوى الإعاقة الفكرية من وجهة نظر أخرى وهي كما يلي:

- إجراء تقييم تربوي شامل .

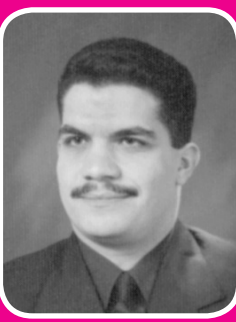
- دراسة التاريخ التطوري عند الوالدين وأولياء الأمور ودراسة تاريخ الأسرة الصحي والمرضى .

- الوقوف على نتائج الفحوص الجسمية والنفسية والبصرية والسمعية والحركية والعقلية والعصبية .

- انخفاض قدرات الطفل العقلية وسلوكه التكيفي على مقاييس الذكاء ومقاييس السلوك التكيفي .

- أن يكون التخلف قد حدث في فترات النمو وقد لوحظ ذلك .

- جمع المعلومات وتنظيمها ومراجعتها لاستخدامها في التشخيص الفارقى بين المعاقين



د. محمد محمود العطار
أستاذ مساعد
جامعة الباحة

الغضب عند الأطفال .. الأسباب والعلاج

الليلية بالقلق، وقد يصاحبها الصراخ والبكاء وثورات الغضب .

أسباب الغضب :

من أهم أسباب الغضب فى مرحلة الطفولة، اللوم والتقد وتكليف الطفل بعمل فوق طاقته، مقارنة الطفل بغيره من الأطفال، والعادات والأنظمة، وكذلك شعور الطفل بالعجز عن تحقيق رغباته . ومن الأسباب الأخرى التى تسهم فى حدوث الغضب عند الأطفال تعرضهم فى المنزل لمشاهدة الراشدين أنفسهم يظهرن نوبات الغضب بسهولة التى تأتى من الوالدين أو الإخوة أو زملاء المدرسة وكذلك من الأسباب أيضاً عدم قدرة الأطفال على إدراك متى يشعرون بالإحباط أو الإحباط، ومن ثم لا يكون بإمكانهم نقل هذه المشاعر للآخرين إلا بعد أن ينفجروا فى نوبة غضب شاملة .

علاج الغضب :

نستطيع علاج الغضب عند أطفالنا من خلال توفير الجو الأسرى السليم، لى يساعد الطفل على النمو الانفعالى السليم، وعدم تكليف الطفل بواجبات فوق طاقته وإمكاناته وقدراته العقلية، وفى حال غضب الطفل يجب على الأم الالتزام بالهدوء أمام الطفل والكف عن التوبيخ والصياح حتى تستطيع امتصاص غضب الطفل وتهديته، وكذلك ينبغى عدم وضع معايير لسلك لا يستطيع الطفل التوافق معها، والعمل على فهم الدوافع الحقيقية التى تدفع الطفل إلى الغضب، والعمل على إشباع وتحقيق حاجاته النفسية . وأخيراً ننصح الآباء بأنه يجب ألا تكون له مثلاً فى الشعور بالغضب والانفعال .. بل يجب أن تكون له قدوة، وكذلك ينبغى معاملة الطفل معاملة تربوية سليمة حتى لا تعكس سلباً على حياته .

الغضب هو حالة انفعالية يتدرج من الغضب البسيط كالأستثارة والشعور بالضيق إلى الغضب الشديد المتمثل بالتدمير والهيّاج الشديد الذى يصل إلى حد العنف.

وتعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة من حياة الإنسان، ففيها بداية التشكيل وتكوين الشخصية إما إنساناً سوياً أو مضطرباً، فمعظم الاضطرابات النفسية والسلوكية التى تنشأ وتظهر لدى المراهقين والبالغين تحدث نتيجة لما يتعرض له الإنسان فى طفولته منذ نعومة أظفاره، لذلك يجب على المربين والمهتمين بتنشئة الأطفال فهم طبيعة وخصائص هذه المرحلة ومتطلباتها وكيفية التعامل الصحيح مع الاضطرابات النفسية والسلوكية التى تحدث فيها .

ويظهر الغضب عند الطفل كلما تعرض إلى مشكلة لا يستطيع فهمها أو حلها أو تجاوزها، لذا نرى الرضيع يبكى بحرقه إذا شعر بالجوع ولا يستطيع أن يصل إلى زجاجة الحليب التى بجواره .. كذلك يصرخ الطفل عند حرمانه من لعبته المحببة له فيصرخ بالغضب ويستخدم جسده وصوته للتعبير عن شعوره .

ويتخذ الغضب فى فترة الطفولة أشكالاً وصوراً متعددة لها أثر كبير فى حياة الطفل وأسلوب معاملته للناس، ونلاحظ أن التعبيرات الحركية لانفعال الغضب تقل فى حدتها كلما تقدم الفرد فى العمر، فعندما يكبر ويكتسب اللغة ويبدأ فى استخدام الألفاظ اللغوية، كأسلوب من أساليب التعبير عن حالته الانفعالية، ويتعلم الطفل طرق التعبير عن الغضب من بيئته، ويستخدم أكثرها فاعلية فى إثارة من حوله، وقد يمتنع عن الأكل ويدمر الأشياء، وقد يستغرق فى أحلام اليقظة، وتتسم أحلامه

الشرية بينية
Alied Binet



قياس الذكاء IQ

العمر العقلي
سنة الذكاء -
العمر الزملى

جوانب النمو الجسمية والحسية والحركية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية حتى تظهر جوانب القصور والضعف بدقة، مما يساعد على تقديم الخدمات العلاجية والتأهيلية المتكاملة اللازمة، للارتقاء بالطفل وتمييزه فى جميع نواحي النمو فى نفس الوقت بحيث لا يتم الاهتمام بناحية أو أكثر دون النواحي الأخرى.

مبادئ وأسس عملية القياس والتشخيص:

- 1- يجب أن تكون المقاييس والأدوات المستخدمة مناسبة وملائمة، وأن تكون تعليماتها واضحة للطفل.
- 2- يجب استخدام أساليب وأدوات متنوعة.
- 3- يجب أن تكون الاختبارات والمقاييس الرسمية مقننة تتصف بالصدق والثبات.
- 4- عدم الاكتفاء بنتائج مقياس واحد عند تحديد أهلية الطفل لخدمات التربية الخاصة.
- 5- يجب أن تتم عملية القياس والتشخيص من قبل فريق متعدد التخصصات.
- 6- يجب أن يتم تطبيق وتفسير أساليب وأدوات القياس من قبل متخصصين مؤهلين.
- 7- يجب أن يتم جمع المعلومات التشخيصية من مصادر متنوعة (الأسرة، معلم الفصل، الطفل).
- 8- يجب الحصول على موافقة ولي الأمر خطياً بعد موافقته رسمياً على إجراءات القياس والتشخيص.
- 9- يجب المحافظة على سرية معلومات القياس والتشخيص.
- 10- يجب أن يوضع الطفل تحت الملاحظة عند الحاجة لمدة فصل دراسى كامل، وذلك بغرض التحقق من صحة نتائج القياس والتشخيص لوضع الطفل فى المكان التربوى المناسب.

يعتبر التشخيص الاجتماعى من الاتجاهات الحديثة فى قياس وتشخيص حالات الإعاقة لأن تعريف الإعاقة العقلية يشتمل على السلوك التكيفى.

وهناك العديد من التعريفات للسلوك التكيفى، ولكن نذكر منها تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية الذى ينص على أن السلوك التكيفى هو «مدى قدرة الفرد على التفاعل مع بيئته الطبيعية والاجتماعية والاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه بنجاح مقارنة مع المجموعة العمرية التى ينتمى إليها وخاصة متطلبات تحمل المسؤوليات الشخصية والاجتماعية باستقلالية.

وقد ظهر العديد من مقاييس السلوك التكيفى، التى تعبر عن البعد الاجتماعى فى تعريف الإعاقة العقلية، مثل مقياس فينلاندى للنضج الاجتماعى، ومقياس السلوك التكيفى للجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية

4. التشخيص التربوى:

يعتبر التشخيص التربوى من الاتجاهات الحديثة فى قياس تشخيص حالات الإعاقة العقلية، الذى يكمل الاتجاه التكاملى فى قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية، ويتم التشخيص التربوى بواسطة أخصائى التربية الخاصة، ويهدف إلى تقييم أداء الأطفال المعاقين عقلياً تربوياً وتحصيلياً على المقاييس الخاصة بالاتجاه التربوى، مثل: مقياس المهارات اللغوية ومقياس المهارات العددية، ومقياس مهارات القراءة ومقياس مهارات الكتابة وذلك للتعرف على القدرة على التعلم لدى المعاقين عقلياً.

■ هام جدا يجب أن تتم عملية التشخيص ضمن برنامج متكامل يعد من قبل فريق من المتخصصين متعددى التخصصات، بحيث يشمل